

ويوم الكرامة رفعنا علمنا  
وعلى اسرائيل طاب الموت طاب

وبعد الكرامة التزم العدو الاسرائيلي لأول مرة بموقف دفاعي وهو مسمر الجنود خلف خطوط امن الكترونية في بعض المناطق وبشرية في مناطق اخرى .

واثر هذه المعركة بدأ الناس يرسمون تصورا جديدا ومحددا لرجال المقاومة فبعد أن كان ينظر الى الفدائي على انه شخص يقوم بمهمة انتحارية تؤدي الى نتيجة ليس لها حساب بمعركة الريح والخسارة فانه أصبح حامي كرامة الامة والمدافع عن شرفها ومحقق امجادها :

لولا الفدائي ما ظل لنا كرامة

المولى اوهبه من عنده كرامة هو اللي صان الشرف يوم الكرامة  
ولولاه الاعادي ما تصيب حساب

وقد سجل الوجدان الشعبي معركة الكرامة كيوم من ايام النصر واعتبرها بداية التحرير وانهاء اقامة الغاصب في الارض العربية الفلسطينية :

بارض الكرامة

سطرنا النصر بارض الكرامة ما في اقامة للجيش الفاصب

ما في اقامة

وقد تركت احداث الكرامة اثارا بعيدة في وجدان الجماهير ، والتي بدأت ترفد الثورة بسيل من الشباب الذين انخرطوا في صفوف المقاتلين والتنظيمات الشعبية المساندة للثورة لقد عبرت الجماهير عن تقديرها للثورة وعن مدى ما تعلقه من امال عليها في التحرير ورد الاراضي المقتسبة وذلك بعمليات الاسناد التي رفدت بها هذه الجماهير اولئك الرواد الاوائل للتحرير . واحس الانسان العربي الفلسطيني وكان ميلادا جديدا قد حدث لموقعه ازاء التحدي المصري الذي يواجهه . وقد ترك النصر ورد المعتدين عن الارض العربية وضعا نفسيا لدى الجماهير جعلها مستعدة للفضال في جبهة عريضة لمحاربة العدو ومن هم وراءه :

انطلقت ثورتنا ويسمها نكسون  
ونحمر وطننا وع ترابه نكسن  
سافر الاعور يحكي لويلسون  
خايف ثورتنا تشمل الكونسا

وبعد هذا النصر بدأ الوجدان الشعبي يعكس موقفا صلبا ازاء التحدي وقد لخص هذا الموقف برفض الاستسلام والدعوة للتحرير بقوة السلاح وهو بذلك يقطع الطريق على بوادر روح الانهزام والاستسلام ومحادثات الحل السلمي :

اذا تردوا على شعوري ورايبي  
نرفع للحرب بريق وراية  
انا قدامكم وانتوا ورايبي  
وانا اول ضحية للعرب

ومن جهة أخرى فقد كان الهجوم على الضفة الشرقية من نهر الاردن يحمل في طياته العدوان على الانسان العربي بالإضافة لكونه اصلا عملا موجها ضد الانسان الفلسطيني بالتحديد . صحيح ان الخطة العسكرية على الكرامة والشونة الجنوبية وغور الصافي والعمليات الموجهة ضد سكان الغور الشمالي — من ذلك معركة لثمانتي ساعات مثلا — كانت ردا على عمليات الفدائيين الفلسطينيين بالتحديد الا انها كانت موجهة بطريقة لا